محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الامبراطور هيلاسلاسي امبراطور اثيوبيا وبابكر عوض الله نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في السودان القاهرة – قصر القبة في ٦ يونيه ١٩٧٠

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، كمال رمزى استينو.. عضو اللجنة التنفيذية العليا ورئيس بعثة الشرف المرافقة للامبراطور، محمود رياض.. وزير الخارجية، محمد فائق.. وزير الدولة للشئون الخارجية، حسن سرى عصمت.. السفير المصرى فى اثيوبيا.

من الجانب الاثيوبي:

الامبراطور هيلاسلاسى، الرأس أندرجانثوميساو.. زوج إبنة الامبراطور، الكومودور الكسندروبستا.. حفيد الامبراطور وقائد البحرية، كاتيمايفرو.. وزير الخارجية، ملس عندوم.. السفير الاثيوبى بالقاهرة، يؤنس كيدانى مريم.. وزير الدولة والسكرتير الخاص للامبراطور.

الجانب السوداني:

بابكر عوض الله.. نائب رئيس مجلس الثورة ووزير خارجية السودان.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
<u>-1</u>	عبد الناصر يعمل على التقارب بين اثيوبيا والسودان	٣
-۲	دبلوماسية عبد الناصر في تناول العلاقات بين مصر واثيوبيا	٥
-4	هيلاسلاسي العلاقات مع السودان كانت دائما طيبة، وتوضيح المشكلة مع اريتريا	٦
- ٤	عبد الناصر موقف مصر من تدهور العلاقات بين الصومال واثيوبيا	٨
-0	هيلاسلاسي العلاقات مع اثيوبيا قبل وبعد قيام الثورة في السودان وفي الصومال	٩
	الاسرائيليين في اثيوبيا	١.
	التأكيد على أنه يريد السلام ولا يريد الحرب	١.

	الموضوع	الصفحة
-٦	عبد الناصر على استعداد للتوسط بين اثيوبيا والصومال	١٢
-٧	عبد الناصر حريص على العلاقات مع ليبيا والملك ادريس السنوسى حتى قبل	
	الثورة	17
- A	علاقة هيلاسلاسي بالسوفييت	١٣
-9	بابكر عوض الله يثمن الدور الذي تقوم به منظمة الوحدة الافريقية من مقرها في	
	أديس أبابا، ويعترف أنه ليس من مصلحة السودان بعد الثورة مساعدة أي حركات	
	تمرد فی اریتریا	١٣
-1.	حوار بين هيلاسلاسي وبابكر عوض الله حول مواضيع الخلاف بين السودان	
	واثيو بيا	14 - 15

البيان المشترك

قال السيد محمود رياض وزير الخارجية عقب الاجتماع:

إنه فيما يتعلق بعلاقات السودان واثيوبيا، تم الاتفاق على استمرار الاتصال بين البلدين لوضع الترتيبات التي تكفل ازالة أي سبب من أسباب سوء التفاهم، والعمل على تقوية العلاقات بين البلدين.

إنه جرى حديثا بين الامبراطور والرئيس حول العدوان الاسرائيلي على الدول العربية بصفة خاصة، وتناول الحديث العلاقات الثنائية بين الجمهورية العربية المتحدة واثيوبيا.

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الامبراطور هيلاسلاسي امبراطور اثيوبيا وبابكر عوض الله نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في السودان القاهرة - قصر القبة في ٦ يونيه ١٩٧٠

عبد الناصر: أنا تكلمت مع الامبراطور امبارح على الموضوع وقلت له: إنك موجود هنا^(۱) فهو الراجل رحب جدا.

فهى النقطة اللى أنا بقولها: أنا هاتكلم معاكم فى الموضوع، وبعدين هسيبكم فى تفاصيله لأن تفاصيله كثيرة.

عوض الله: أفضل إنك تكون موجود.

عبد الناصر: حاضر.

عوض الله: في الحقيقة ياريس أنا زعلان منه جدا.

عبد الناصر: والله في الواقع أنا قريته الصبح - ماكنتش قريته - لأن الصبح أول ما صحيت طلبت الدوسيه وقريته.

عوض الله: يتعبونا أكتر، وإحنا عايزين نوقف الحدة ياريس.

عبد الناصر: تلموا نفسكم.

عوض الله: نلم نفسنا، فعاوز أقترح لجنة مشتركة، ايه رأى سيادتك؟

⁽۱) دار هذا الحوار بين الرئيس جمال عبد الناصر وبابكر عوض الله – نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في السودان – قبل بداية حوار السيد الرئيس مع الامبراطور هيلاسلاسي.

عبد الناصر: أنا قريت، فيه معسكرات كثيرة جدا.

عوض الله: ٢١ معسكر.

عبد الناصر: ده الدوسيه اللي معايا معاك صورة منه؟

عوض الله: نعم. ده لسیادتك.

عبد الناصر: اندهلي محمد أحمد وهات صلاح الشاهد.. تاخد شاي؟

عوض الله: لا شكرا.

عبد الناصر: هو هناك الراجل.

[بدایة الحوار الثلاثی بین الرئیس جمال عبد الناصر والامبراطور هیلاسلاسی وبابکر عوض الله]

عبد الناصر: هو واخد دلوقتى اجازة فى الاسكندرية، وإحنا جبناه من الاجازة.. انشاءالله تكون مستريح.

هيلاسلاسي: الجو جميل وماكانش حر.

عبد الناصر: لأ. هو رجع طبيعي كان فيه موجة حر قبل كده.

فرصة سعيدة إن احنا نلتقى بالامبراطور، ونحن الآن نلتقى مرة كل عام فى مثل هذه الأيام.

فرصة سعيدة أيضا أن نلتقى بالاخوة.. الوفد المرافق للامبراطور.

وبالنسبة للعلاقات بين البلدين، الأوضاع الطبيعية أن تكون العلاقات بين اثيوبيا ومصر علاقات قوية ومتينة، وبتعبير أدق يجب أن تكون العلاقات بين مصر والسودان واثيوبيا دائما علاقات قوية وعلاقات متينة خالية من أى سوء تفاهم؛ لأن هذا الوضع التفاهم أو سوء التفاهم يؤثر على البلاد الثلاثة.

وهذا الكلام لا أقوله للامبراطور لأول مرة، ولكنى كررته دائما منذ أول لقاء لنا، وهذا نابع فعلا عن عقيدة قوية وايمان، وناتج أيضا عن النظر الى المصالح المشتركة بين البلاد الثلاثة. والدليل على هذا وجود الأخ بابكر عوض الله – نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في السودان – في هذا الاجتماع.

وحينما كنت في السودان في ٢٥ مايو اجتمعت مع الرئيس النميري والأخ بابكر وجميع أعضاء مجلس الثورة، وتكلمت معهم في كل المسائل التي أشار اليها جلالة الامبراطور من خلال سفارتنا في أديس أبابا. أثرت جميع المواضيع التي وردت من السفارة.. موضوع اريتريا.. موضوع الجبهة الاريترية، موضوع المشاكل التي أثارها الامبراطور جميعها. وقلت لهم عن موقفنا بالنسبة للعلاقة بين السودان واثيوبيا ومصر، ولابد إن احنا نتغلب على جميع المشاكل بأي شكل من الأشكال.

وجدت منهم ترحيب كامل وموافقة على ضرورة أن تكون العلاقات علاقات صداقة، بل علاقات أخوية بين البلاد الثلاثة. ولكنهم أثاروا بعض الشكاوى هم أيضا من اثيوبيا بالنسبة للجنوب وبالنسبة للحدود، وبالنسبة للعلاقات مع القوى المعارضة الموجودة في السودان وبالذات مع المهدى، وطلبوا منى أن أثير هذه النقاط.

وأنا طرحت الحقيقة أنه قد يكون من الأفضل أن تدعى جمهورية السودان الديمقراطية وزير خارجية اثيوبيا الى الخرطوم، وتبحث هذه المواضيع بينهم بالتفاصيل مباشرة بدون أن تكون عن طريقى.

ووافقوا على هذا، ولكن فى آخر يوم قرر الأخ بابكر أن يمضى اجازته فى الاسكندرية ويقعد هنا لمدة ١٠ أيام؛ فأنا اقترحت على الرئيس النميرى إن الأخ بابكر يحضر مقابلة مع الامبراطور، ويكون فى هذا فعلا تسهيل وتسريع فى الأمور، ووافق على هذا. وفى اجتماع مع الرئيس النميرى والقذافى أشرت أيضا الى ما أثاره الامبراطور وأثير مع سفيرنا فى أديس أبابا، بخصوص التصريحات التى صدرت من القذافى الخاصة باريتريا والجبهة الاريترية.

فى الحقيقة القذافى هو حديث جدا فى العمل السياسى، وهو استغرب إن الامبراطور متأثر، وقال: إنهم بعتوا له برقية أثناء دورة عامة، وتليت البرقية وبناء عليها طالبين مساعدات أدوية وحاجات بهذا الشكل، فأعلن الموافقة على أن يرسل المساعدات.

تكلمنا معاه بالذات في عدم التدخل في الأمور الداخلية، وهم حتى في ليبيا لازم يفهموا الموقف. هياخدوا وقت طويل قوى علشان يفهموا الموقف الدولي والموقف الافريقي وكل هذه المواقف. وأنا اقترحت عليه أن يدعو وزير مسؤول من اثيوبيا الي طرابلس؛ ليثبت بهذا أن علاقته كويسة مع اثيوبيا، وليبدأ أيضا حوار في هذه الأمور.. هذا بالنسبة للموضوع مع السودان وليبيا.

بالنسبة لموضوع العراق وسوريا، الحقيقة العلاقات بينا وبين العراق ماهياش طيبة، ولا تمكنا من أن نتكلم في أي موضوع؛ لأنهم يتبعوا سياسة مزايدة وعلى هذا نحن لا نستطيع أن نتكلم مع العراق في هذا.

العلاقة مع سوريا أحسن وسيحضر رئيس دولة سوريا الينا في هذا الشهر وسنتكلم معاه في هذه الأمور ونبلغه، ولكن لكي أتكلم بصراحة.. حينما بحثنا هذا الموضوع مع سوريا، لم نكن نتحدث فيه مع سوريا في الماضي بناء على طلب الامبراطور، وهم معتبرين أن اسرائيل تعمل على أن تكون لها قواعد في اثيوبيا. وأنا قلت لهم: إن احنا نعرف الحبشة ونعرف اثيوبيا، وهي تعمل دائما لاستقلالها لأنها قاست من الاحتلال في سنة ١٩٣٥.

ولكن الموضوع الأساسى الذى يثير سوريا بالذات؛ هو موضوع التغلغل الاسرائيلى وزيادة الوجود الاسرائيلى فى اثيوبيا، وهذا أيضا يعطيهم ويعطى العراق مساندة من الرأى العام. ولهذا أنا قلت: ماأقدرش أكلم العراق لأن العراق هيزايد فى الموضوع، أما مع سوريا بأقدر أتكلم لأن سوريا لن تزايد.

بالنسبة للعلاقات بينا إحنا.. بين اثيوبيا ومصر، أعتقد ألا مشاكل موجودة طبعا، وأنا أريد أن أثير نقطة.. اسرائيل عدوتنا، اسرائيل تحتل جزء كبير من أراضينا، اسرائيل في أي مكان في العالم هي عدونا، والامبراطور يعرف مكانته عندي وأنا أعرف أيضا مكانتي عنده.

ولكن نحن عرضنا انعقاد مؤتمر عدم الانحياز في أديس أبابا، ونحن كنا دائما نرحب بأى اجتماع في أديس أبابا، وفي جميع اتصالاتي بكل الدول التي أتصل بيها كنت أشيد بالامبراطور وسياسته الحكيمة.

وحينما أُبلغت أن الامبراطور سيمر بالقاهرة، أنا قلت للسفير مالاس: إن لا يمكن أن نسيبه يمر مرور لازم يوم يومين ثلاثة أو أكثر.

ولكن معارضتنا لانعقاد مؤتمر عدم الانحياز في أديس أبابا، الحقيقة لم يكن السبب المباشر فيه العلاقة بينا وبين اثيوبيا، ولكن السبب المباشر فيه هو اسرائيل.

أنا عندى هنا مستشارين سوفييت في الجيش، ولكن هم أصدقاء للامبراطور.. الاتحاد السوفيتي: هذا هو الموضوع باختصار.

أرحب بالامبراطور مرة أخرى، والاخوة أعضاء الوفد. وتقبل منى كل التمنيات الطيبة، وليكن على ثقة أننى سأعمل دائما على أن تكون العلاقات بالذات بين اثيوبيا والسودان ومصر علاقات قوية ومتينة.

لم أشر الى موضوع العدوان الاسرائيلى لأن الامبراطور يعلم كل التفاصيل، وقال لى امبارح فى العربية رأيه فى الموضوع بالنسبة للتفاوض بالنسبة لكل هذه الأمور وبالنسبة لعدم الانسحاب.. أعلن رأيه بوضوح.

قد صدر قرار من مجلس الأمن، ولا مجال للدعوة للتفاوض لتنفيذ قرار مجلس الأمن. وشرحنا القضية وفهمناها جدا، وكل ما نريده من الامبراطور أن يؤيد موقفنا؛ لأنه شاف بنفسه هذا الموقف من سنة ٣٥ الى سنة ٤٨ واثيوبيا كانت محتلة. وفي بيانه مع المارشال تيتو أعلن رأى اثيوبيا.

وأشكر الامبراطور على الاستماع.

هيلاسلاسى: اسمح لى سيادة الرئيس أن أتحدث..

الصداقة التي بينا – ودائما أنا أذكر هذه الصداقة – أنه السيد الرئيس محب لشعبه محب لناسه وده الشئ اللي يخليني أنا دائما صديق للسيد الرئيس. وحب سيادة الرئيس لوطنه والأعمال الجليلة التي يعملها لشعبه؛ هذا هو ما يجعلني أحب سيادتك محبة عظيمة وكل ما أتحدث أنا أذكر أيضا هذه الأعمال الطيبة لكل أصدقائي ولكل البلاد التي أقابلهم فيها.

الحدود بينا وبين السودان طويلة، واذا حدث سوء تفاهم بينا وبين السودان ممكن إن احنا نزيل هذا السوء تفاهم. وعندنا أيضا أشياء كثيرة ما تجعلنا نؤكد على أن العلاقات بين البلدين طيبة واذا وجد هذا سوء من التفاهم دائما في يدنا حاجات تجعلنا نتحدث عن العلاقات الطيبة.

مسألة اريتريا المرادف لها على طول مسألة الجنوب، لكن الجنوب ده قبل اريتريا.. بعنى إحنا ما بدأنا مسألة الجنوب ولم نتدخل فى مسألة الجنوب. وقد جاءوا الينا قبل ذلك فى هذه المسألة وتحدثنا معهم كثيرا، وقلنا لهم: إننا لا نحب التدخل فى أموركم الداخلية، ونحن نحب أيضا أنكم تتصالحون مع بعض، ولكن اذا لم تتصالحوا فنحن أخرجنا الجنوبيين من عندنا ولا توجد مشكلة علشان تخلق مسألة الجنوب مرة أخرى.

أما عن عائلة المهدى، فأنا فى أيام سنة ٤١ أما جيت السودان قعدت عندهم ٧ شهور فكانت العلاقات بينا وطيدة، لكن كلمته مرات كثيرة.

أخيرا بينا وبين السودان لا توجد مشاكل فنحن لا نتدخل، وإن كنتم أصدقاء لنا فعلى الرحب والسعة ولكن لا نتدخل في المسائل الداخلية للسودان. ونحن قلنا لهم: اذا نحن تدخلنا في أمور داخلية في السودان ضروري ييجي واحد ويتدخل في أمورنا الداخلية؛ فلهذا لا نرغب أن ندخل معكم في أموركم الداخلية، وأنتم لا تتدخلوا في أمورنا الداخلية.

وهذا الرأى.. أخبرنا سفيركم دائما أن يبلغكم هذا الرأى سفير السودان فى أديس أبابا.

ونحن علاقاتنا مع السودان علاقة قوية؛ قعدت في السودان ٧ شهور وعندما دخلت اثيوبيا الجيش السوداني دخل معي، عندما بدأت أنهض بالبلاد كان الجيش معي؛ فلهذا لا يمكن أبدا أن أنسى المعروف ولا أتدخل في أمور السودان الداخلية.

وكما قلت – سيادة الرئيس – الحدود طويلة بينا وبين السودان وفي بعض الجهات الحدود لم تعين بعد؛ لذلك أنا قلت: بعد تعيين الحدود العلاقات تكون طيبة بينا وبين بعض، ولا أنسى أبدا ما بينا وبين السودان من علاقات طيبة سابقة.

والاريتريون عندما يحاربون في اريتريا يهربون الى السودان، ومن السودان يهربون الى سوريا، وسوريا هي السبب التي خلقت لنا مشاكل مع الدول العربية، ونحن نحب أن تكون علاقاتنا مع الدول العربية طيبة.

الاريتريون لما يصابوا اذا رجعتوهم لنا فدول أهلنا، ونحن مستعدين أن نعالجهم ونشوفهم، لكن كونهم يروحوا يتعالجوا عندكم هذا من الخطأ الكبير.

والاريتريون بهذه المشكلة التى خلقوها يحزنونا جدا، انما إن تركناهم فسيزدادون وإن حاربناهم يوجد كثيرين منهم جرحى ويذهبون الى عندكم. أما اذا احتاجوا الى علاج فنحن مستعدين أن نرسل أدوية لهم لكى يتعالجوا، أما أن نتركهم يلعبوا مثلما يريدون فى البلد وما نحاربهم فده من الخطأ الكبير.

ونحن نشيد بمحبتنا وعلاقتنا الطبية بالسيد عبد الناصر لأن الاريتريين جاءوا الى هنا ولكن لم يفعلوا أى شئ.. جم وحبوا يعملوا ويخلقوا نوع من سوء التفاهم لكن الرئيس أوقفهم عند حدهم؛ لذلك إحنا دائما نشيد بصداقتنا وعلاقاتنا الطيبة مع السيد الرئيس. ولو إنى بأسمع بعض المرات إن الاريتريين موجودين هنا، لكن العلاقات الطيبة مع السيد الرئيس والشئ الطيب الذى أعرفه عن السيد الرئيس؛ لذلك أنا لا أهتم بذلك لأنى في يد آمنة من كل الأشياء.

وهم عندما يذهبون الى سوريا بذهبون عن طريق السودان؛ فنحن عارفين إن نصفهم موجود فى السودان والنصف الآخر موجود فى سوريا. ونحن نعرف أن الحدود طويلة بينا وحدود مشتركة، لكن نحن لا نعرف ما هى الفائدة التى يجنيها السودان من ايوائهم للاريتريين. ونحن نسمع كثيرا عن أن الناس يريدون أن يخلقوا نوع من سوء التفاهم بين السودان والجمهورية العربية المتحدة واثيوبيا، ولكن نحن نعرف على إن العلاقات طيبة ونحن أخوة مع بعض؛ ولذلك لا نقبل بهذا الكلام على أن هؤلاء يريدون أن يخلقوا علاقات غير طيبة وغير صادقة بينا نحن الثلاثة.

ونحن كافريقيين نريد أن نتكاتف ونعمل لصالح افريقيا، ونريد أن العلاقات الطيبة تتمو والتجارية تتمو. المستعمر خرج من افريقيا، ولكن فيه بعض رواسب موجودة فى افريقيا لهذا المستعمر، فإذا لم نتكاتف وإذا لم نكن يدا واحدة فلا نقدر أن نكسر هذه الرواسب ولا نقدر أن نزيلها؛ فلابد أن نتكاتف ونكون اخوة لازالة هذه الرواسب. واثيوبيا فى السابق وفى الحاضر دائما اثيوبيا مع اخوانها العرب لا تريد أن تنفصل عنهم، لا

يمكن أن نعيش بعيدين عن بعض؛ ولهذا اثيوبيا تعمل لكى يسود السلام فى هذه المنطقة.

أما عن باقى الأشياء الأخرى التى تحدث عنها الرئيس فسوف نتحدث بعد ذلك، لكن علاقتنا مع السودان فهى يجب أن نرى ما يفيدنا نحن الاثنين. والموقف هو فى يد السودان، اذا السودان أراد أن تكون العلاقات طيبة بينا وبينه فعلى الرحب والسعة، واذا لم يرد ذلك فهو طبعا دولة مستقلة ويعمل كما يريد.

عرفنا أن السودان يحاول أن يكون له نوع من التقارب مع الصومال، والشعبين الصومالي والاثيوبي هم أخوة، فلماذا هذا؟!

نحن لا نريد أن تكون هناك علاقات أخرى بين هذه الدول وأن تكون هناك علاقات ضد دولة من هذه الدول الثلاث، نحن نريد أن نعيش في سلام واثيوبيا دولة تريد أن يكون السلام يسيطر على هذه الجهة.

عبد الناصر:

إذا سمح لى الامبراطور فى هذه النقطة، إحنا علاقتنا قوية بالصومال، ولكن كنا دائما نضغط على الصومال حتى لا تقوم مشاكل بين الصومال واثيوبيا. وأقنعناهم أن أى مشاكل لن تكون فى صالح الصومال، وأن مشاكل الحدود لا يمكن أن تحل بالقوة. وكان هنا نائب رئيس مجلس الثورة فى الصومال ومعه وفد، تكلمت معاه على أساس الاستقرار فى الصومال يجب أن يبدأ بعلاقات قوية بين الحبشة والصومال، ومحاولة حلى المشاكل بالطرق السلمية.

وحينما ذهب الوزير فايق لمقابلة الجنرال زياد وأخد منى رسالة كانت تقول: إن صالح الصومال واستقرار الصومال وتتمية الصومال يجب أن تبنى على أساس الصداقة مع اثيوبيا؛ لأنكم أنتم الاثنين هتفضلوا جنب بعض الى الأبد.

وهم مقتنعين بهذا وأبلغ هو الوزير فايق إنه يريد أن يبنى علاقات طيبة مع الثيوبيا. وهو يوافق كل الموافقة على نصيحتنا، ولكنه ذكر أنه يوجد حشد من القوات الاثيوبية على الناحية الشمالية من الحدود الصومالية.

طبعا أنا قلت هذا – وقطعت كلام الامبراطور – لأثبت أن الصداقة.. في الأول الامبراطور كان زعلان مننا لعلاقاتنا مع الصومال، لكن إحنا استطعنا أن نقنع الصومال بالحل بالوسائل السلمية.

فى الأول كان فيه أحزاب وكان فيه مزايدات، وشارماركى كان لازم يدخل فى المزايدات، النهارده مافيش أحزاب وفيه الجنرال زياد راجل عاقل ولن يحتاج إنه يزايد.

وأنا بعت له رسالة وقلت له: إن الامبراطور هيكون في القاهرة يوم ٥، هل تحب أن أثير معاه أي شئ وهو قال: إنه يطلب مني أن أبلغ الامبراطور أن سياستهم هي تهدئة لكل المشاكل الموجودة وإيجاد جو من العلاقات الطيبة بين البلدين، ولكن هناك حشود من الحدود الشمالية، والمعلومات اللي عندهم.. وقال: إن معاها مستشارين أمريكيين! قد تكون هذه أنباء مبالغ فيها أو أنباء الغرض منها الوقيعة بين البلدين.

متأسف أننى قاطعت الامبراطور.

هيلاسلاسي: أنا شاكر جدا سيادة الرئيس.

بين شعبنا.. شعبنا لا يقول الرئيس عبد الناصر يساند الصومال، ما في مرة من المرات وضعت هذه الفكرة في عقلي ولا تكلمت بها في فمي؛ لأنني كل مرة حتى اذا سمعت أخبار كهذه أقول: على أن السيد الرئيس صديق لي ولا يمكن أن يفعل شئ من وراء ظهري.

وسيادتك تتكلم مع الصومال في أي موضوع، أنا أحب ذلك لأنك تحاول أن توجد سلام

عبد الناصر: وصديق للصومال أيضا.

التفاهم.

هيلاسلاسي:

بينا نحن الاثنين؛ لأنك سيادتك لما تكون صديق لأعدائنا تغيدنا أكثر ما تكون صديق الصديقنا. وإحنا ما بينا والصومال صداقتنا النصف بالنصف وكلمناهم بالحقيقة، وكلمناهم وقانا لهم: الحدود بتاعتنا لا تأتوا اليها ولا نأتى الى حدودكم، ولكن اذا كان هناك بعض الأراضى فى المستقبل نتفق عليها، وتكون فيه معاهدات بينا نحن الاثنين. واذا تحبوا تاخدوا مياه فنحن نعطيكم، ولكن ما نريده هو أن نعيش أصدقاء وأخوة لكن لا تعدوا الحدود ولا نعدى نحن الحدود بتاعتكم، واذا كان هناك شئ فنحن مستعدين على

وأنا كلمت رئيس الوزراء السابق وهو فهم هذا الحديث. نحن لا نحب سفك الدماء ولا نحب أن نكون أعداء، ونحن عندما تزدهر التجارة بينا نحن الاثنين وتشربوا من مياهنا، فنحن نريد أن تكونوا أصدقاء لنا ونحن أصدقاء لكم. قبل رئيس الوزراء هذا الكلام وفهم قصدى وعشنا بسلام.

قامت الثورة فى السودان وفى الصومال، وهذا شئ داخلى وسيادة الرئيس يعرف معنى الثورة وأنا نفسى أعرف معنى الثورة، ولذلك هذا شئ داخلى وهم يعملوا مثلما يريدون. ولما قامت الثورة فى الصومال وفى السودان أرسلنا تلغرافات للتهنئة هنا وهناك.

ونحن لا نتدخل فى الأمور الداخلية لأى بلد، ونحن ما نريده أن تكون علاقاتنا طيبة بينا وبين السودان، نريد أن تزدهر تجارتنا مع السودان. ونحن اذا تكاتفنا وبقينا يد واحدة نقف أمام العدو ولا نخليه يتدخل فى أمورنا.

والسيد الرئيس هنا، اذا حدث أى شئ هو موجود الآن بينا وشاهد على ما نقوله، واذا حدث شئ سيقول: لماذا قمتم بذلك؟ اذا تعدينا الحدود أو عملنا شئ.

نحن مع السودان بينا حدود، لكن مع ليبيا لا توجد حدود، لكن لماذا أثير هذا الموضوع؟! لا أعرف! وسوف أتحدث مع السيد الرئيس عندما ننتهى.

ونحن عندما نتكلم عن السلام ولا نفعل السلام فهذا لا يفيدنا ولا يضر الآخرين، ولكن اذا كنا نتكلم عن السلام فيجب أن نعمل للسلام.

نحن فى اثيوبيا والاسرائيليين موجودين عندنا وهم نسميهم "الفلاشا"، الفلاشا تعنى الراهب الذى ينتقل وليس له بلد، هذا معنى فلاشا باللغة الاثيوبية! وهم قاعدين معنا ولا نتصل بهم كتير من وقت ما جم، ولكن يوجد عندنا بعض اليهود ونشغلهم بماهيات ليس إلا.

واليهود الموجودين عندنا - مهما كان عددهم - فنحن لا نفضلهم عن اخوانا العرب أبدا مهما كانت الظروف لأننا نحن أخوة للعرب، وأنا سأقول للسيد الرئيس عن المستشارين اللي عندنا وممكن أكلم سيادة الرئيس عن هذا العدد.

عبد الناصر: إحنا عندنا هنا ٥ آلاف يهودي.

هيلاسلاسي: الأول كان عندنا يهود دلوقتي عندنا اسرائيليين.

عبد الناصر: إحنا بنفرق بين اليهودي والاسرائيلي.. إن فيه في القاهرة ٥ آلاف يهودي.

هيلاسلاسى: عندنا عدد الاسرائيليين قليل جدا، وممكن أذكرهم لسيادة الرئيس اذا كان عايز لكن اليهود عندنا من أزمان غابرة وأزمان طويلة. الاسرائيليين قبل أن ياخدوا الجزء اللي هم فيه، كانوا يفكروا في أخذ جزء من اثيوبيا ويسكنوا عندنا، لكن أنا رفضت هذا الشئ.

العرب ممكن لا يعرفوا هذا السر لكن الاسرائيليين يعرفوا هذا السر، بعد ذلك جاءت اسرائيل وهم قعدوا هناك مرضى أو وباء للعرب. أنا علشان رفضت أن أقبلهم فى بلدى صاروا لكم وباء! (ضحك)

نحن نقدر دائما فى العيش معا كأصدقاء وإخوة؛ فلنتحد نحن الافريقيين ولنتكاتف لكى نخرج باقى الاستعمار الموجود ولنكون يدا واحدة، كلما صرنا يد واحدة كلما تغلبنا على المستعمر.

كون الاستعمار يَغلب أو يُغلب هذا أمر من الله، لكن كون أننا نسفك دمائنا هذا لا يجب؛ نحن نسفك دمائنا لما فيه الصالح، لما فيه الخير لبلادنا. عندنا مثل في الحرب اللي فاتت الألمان بعد ما غلبوا حضروا لهم الحلفاء ١١ نقطة ولكن قامت الحرب مرة أخرى، والآن زي ما هي ألمانيا وعلاقاتها مع الدول الأخرى علاقات صداقة وأخوة. ويجب ألا نحكم على الآخرين؛ لأن اذا حكمنا على الآخرين سيحكم علينا أيضا.

عبد الناصر:

اذا سمح لى الامبراطور.. هو أساس كل موضوع هو المصلحة المشتركة، كل واحد يعمل من أجل بلده. نحن نجحنا مع الصوماليين لأننا أقنعناهم أن الهدوء والتفاهم فى مصلحة بلدهم، أما الشعارات لن تفيدهم فى شئ.

وكان رد الرئيس زياد مع فائق إنه يريد تفاهم كامل مع اثيوبيا، وإنه مقتتع بهذا على أن تبادله اثيوبيا بالمثل؛ ولهذا أنا أرسلت له رسالة اذا كان عايز أى موضوع يبعته لى لأبلغه للامبراطور.

فى الخرطوم تكلمنا مع الاخوة ومجلس الثورة على أساس إن فيه مصلحة قومية للسودان ومصلحة قومية أيضا لاثيوبيا، وهم اقتنعوا بهذا ودى سياستهم ومستعدين يطبقوها، ولكن عندهم شكاوى كتيرة جدا بالنسبة لاثيوبيا، فكان الوضع حتى نصل للتفاهم لابد من بحث هذه الموضوعات. هم أعطونى ملف قد كده أنا قريته النهارده الصبح، ولكن فضلت الأخ بابكر أول مااتقابلنا إنه يتكلم فى الموضوع، ولكن أنا حبيت أتأكد قبل ما يتكلم. فيه اجتماع مجلس ثورة – بما فيهم الأخ بابكر – عايزين علاقة طيبة مع اثيوبيا لأن ده فى مصلحة البلدين.

هيلاسلاسي: اسمح لي دقيقة سيدي الرئيس..

عبد الناصر: اتفضل.

هيلاسلاسى: نحن لا نريد الحرب ولم نحشد جيوش على الحدود، ولكن الصوماليين الانجليز عندما تركوهم جعلوا في عقلهم أنه توجد صوماليا الكبرى! فهم ماذا يريدون من صوماليا الكبرى؟ هم ممكن أن يكونوا في بلادهم ويقولوا: صوماليا الكبرى؛ لماذا يريدون أن يأخذوا أراضي من بلاد أخرى ويسمون نفسهم صوماليا الكبرى؟!

لكن أريد أن أؤكد لسيادة الرئيس على أننا لا نريد الحرب، لكن هم اذا جابوا جيوش وحطوا على الحدود.

عبد الناصر: إحنا على استعداد للتوسط.

هيلاسلاسى: الصومال يقولون: إن عندهم حيوانات كثيرة للذبح ويبيعونها فى الخارج؛ وذلك على أساس أنه جاية من عندهم من الصومال، لكن فى الحقيقة هذه الحيوانات جاية من عندنا إحنا. وإحنا فاتحين الباب للصومال علشان يشتروا منه هذه الأبقار والخراف علشان يبيعوا.

نحن نريد التجارة سائرة بين البلدين، اذا كنا فاتحين الباب للتجارة، هل تفتكر سيادة الرئيس أننا نفكر في الحرب؟!

عبد الناصر: نحن سنبلغ هذا للجنرال زياد.

وإذا حدثت أى مشاكل نحن على استعداد أن نقوم بدور صديق للطرفين.

هيلاسلاسى: أرجو أن تكلمهم بكل صراحة الكلام اللى قاته لك، وهذا كلامى الحقيقى وهذا من قلبى وهذا ما أريده أن يكون. نحن نريد أن يعيشوا هم فى سلام ونحن نعيش فى سلام، ودى أمنيتنا.

عبد الناصر: بالنسبة للدول المجاورة، نحن لنا سياسة يعرفها الأخ بابكر – وهي بالذات السودان وليبيا – مهما كان نظام الحكم في ليبيا أو السودان لابد أن نقيم معاه علاقات صداقة؛ سواء ثوري، ديمقراطي، أو أي شكل من الأشكال.

هيلاسلاسى: نحن نعرف العلاقة بين مصر والسودان، ونحن نعرف على أنه وقوفك بجانب السودان هو اللي خلاه يشعر بهذا الشعور الذي نراه اليوم؛ فيه حاجات كتير لا أريد سردها!

عبد الناصر: في علاقاتنا مع ليبيا، نحن كانت علاقاتنا مع الملك ادريس – علاقاتي الشخصية معاه – علاقة قوية جدا، وهو طلب بيجي مصر هنا وهو هنا في ضيافتنا وكل طلباته من ليبيا. يمكن أنا اتخانقت معاهم في ليبيا علشان بنته متبناه ماكانوش عايزين يدوها له، وبعتوها وموجودة معاه. هذا مثل يعني مع ليببا باستمرار لم نسعي..

فى سياستنا العلاقة الوطيدة؛ لأن العلاقات السيئة مع الدول اللى على الحدود ينتج عنها انهاك كبير جدا، ويكفينا جارنا اللى فى الشرق! (ضحك)

میزانیهٔ الجیش السنهٔ دی عندنا ۵۰۰ ملیون جنیه، سنهٔ ۲۷ کانت ۱۲۰ ملیون جنیه.

هيلاسلاسى: أنا زى مابعرف سيادتك صديق للروس.. عملت طيب، نحن مع الروس أصدقاء ولكن لسنا شيوعيين، وعندنا صداقة معاهم لا يمكن أن تمحى أو تتسى، فى الأيام البطالة مش فى الأيام الكويسة.

فى جنيف سنة ٣٥ اذا لم يكن المستر مولدتوف يمكن ماكان الامبراطور قدر يصرح تصريحه المعروف فى جنيف، والأعمال الطيبة اللى عملوها فى بلادنا لا يمكن أن تتسى. ودلوقتى لما كنت فى موسكو تكلمت معاهم فى هذا الموضوع وطلبت منهم أن يساعدونا؛ فلو ماعملناش كده لا يمكن أن نعتبر نفسنا مستقلين.

عبد الناصر: الأخ بابكر كان كبير القضاة في السودان.. قاضي القضاة، واستقال احتجاجا على بعض الأمور.

عوض الله: شكر للسيد الرئيس جمال عبد الناصر على اتاحة هذه الفرصة لى للحديث مع جلالة الامبراطور في المسائل التي تهمنا.

وليعذرنى جلالة الملك على صراحتى لأننى لست سياسيا. (ضحك) وكما يعرف جلالة الامبراطور أننا قمنا بثورة فى السودان للقضاء على السياسيين، والفارق الآن عن السابق فى السودان أننا نتحدث بما نؤمن به.

نحن فى السودان نؤمن بالدور العظيم الذى تقوم به منظمة الوحدة الافريقية، ونؤمن بالميثاق وبالدور الايجابى الذى يمكن أن تقوم به اذا خلصت النوايا. وبالرغم من الضيق المالى الذى نعانيه، إلا أننا قمنا بتأدية كل التزاماتنا المالية تجاه المنظمة.

وهذه المنظمة تقوم على احترام الدول الأعضاء بعضها البعض وعدم التدخل في شئون بعضها البعض. ونؤمن بإن قوة افريقيا وازدهارها تكمن في وحدة الدول وفي قوة الشعوب؛ ولذلك نحن ندين كل الحركات الانفصالية وحركات التمرد. ونحن واثيوبيا وقفنا موقفا واحدا في قضية وحدة الشعوب الافريقية. والذين يروجون الآن بأن السلطة الجديدة في السودان لها مصلحة في تدخلها في شئون الدول الأخرى، إنهم يصطادون في الماء العكر.

ماهى مصلحتنا فى أن نزكى نار التمرد فى اثيوبيا ونحن نكتوى بنار التمرد فى الجنوب؟! ما هى مصلحتنا فى ذلك؟! الحكومات السابقة كانت تقع تحت نفوذ عصابات الاخوان المسلمين للحصول على بعض المساعدات المالية. نحن الآن لا مصلحة لنا فى ذلك، ولا مصلحة لنا فى أن نزكى نار التمرد. نحن لا نعتبر الدين غطاء سياسى؛ بدليل علاقاتنا مع الروس جيدة وهى دولة غير مسلمة، وبالعكس علاقاتنا مع بعض الدول الاسلامية غير جيدة. هل نحن نطلب التوسع فى اريتريا؟! نحن عندنا مساحة ٢ مليون كم مربع، التوزيع السكانى أقل المعدلات فى العالم. عندنا ١٥٠ مليون فدان صالحة للزراعة لم نستصلح منها غير ١٠ مليون!

ليست هناك مصلحة لنا في مساعدة أي حركات تمرد في اريتريا. نحن نهتم ببناء بلدنا، ونحل مشاكلنا الداخلية لتحقيق مجتمع الرفاهية والعدل.

وفى فبراير الماضى كان هناك اجتماع بين السيد الرئيس النميرى ورئيس الوزراء الاثيوبى، واتفقوا على أن أى خلاف يتم حله عن طريق الاجتماع الشخصى بين جلالة الامبراطور والسيد الرئيس جعفر.

وحدث عندما أثبتت المستندات صلة كبار المسؤولين في اثيوبيا بحركة المهدى، الرئيس جعفر أرسل هذه المعلومات للسيد الرئيس ناصر.

ونحن متأذين جدا من أن يكون هناك دور لاثيوبيا في السودان، وهناك نشاط كبير جدا لفصل الجنوب عن الشمال والقضاء أيضا على الثورة في الشمال.

وأنشطة كثيرة لصالح اسرائيل وضد الدول العربية؛ هناك ٢١ معسكر في أعالى النيل، وهناك قائد اسرائيلي يدعى "شاليف" وقادة اثيوبيين، واسرائيل هي التي تمدهم بالأسلحة للجنوبيين الذين فروا لاثيوبيا وياخدوا منهم أموال.

اتصالات من الخوارج من الجنوب باسرائيل وتساعدهم اثيوبيا، السفارة الاسرائيلية لها نشاط كبير جدا في اثيوبيا. جلالة الامبراطور قابل السفير الأيرلندي..

هيلاسلاسي: ما عندنا سفير أيرلندى ولا قائم بالأعمال!

باباكر: هذه أمثلة لما يدور في اثيوبيا ضدنا في مشكلة الجنوب.

الى جانب ذلك موضوع محاربة الوضع فى الشمال، الى جانب ذلك ايواء الشخصيات المعارضة من الشمال فى اثيوبيا.. مثل محمد صالح عمر والشريف يوسف الهندى وهى عناصر تعمل ضدنا.

هيلاسلاسي: هذه الأخبار غير صحيحة.

عوض الله: عندى مستندات تدين مسؤولين في اثيوبيا.

هيلاسلاسي: عندكم مستندات؟ كويس!

عوض الله: هذه المستندات سوف تقدم لجلالة الامبراطور في الوقت المناسب.

هيلاسلاسي: أكن سعيد جدا.

عوض الله: فيه حشود ولم نشتكى، بعد الاجتماع بين الرئيس جعفر والسيد رئيس الوزراء الاثيوبي لم نجد جديد.

هيلاسلاسى: ده بوليس يحافظ على الحدود ده غير حقيقى، قلنا: نتفق على الحدود ولكنكم رفضتم.

عوض الله: الحدود من سنة ١٩٠٣ ولا نحتاج تحديد.

هيلاسلاسي: هذه المعاهدة نتفق عليها.

عوض الله: هناك نشاط كبير لاسرائيل في اثيوبيا ونحن نعتبر هذا عمل عدائي، أقول لجلالة الامبراطور: إن هذه المسائل لن تحل على هذه الطريقة. أنتم اتهمتونا بمساعدة الاريتريين وهذا غير حقيقي، وأبلغت سيادة السفير بذلك، وعندنا اتهامات خطيرة جدا ومحددة ضد اثيوبيا.

هيلاسلاسي: هؤلاء الجماعة جم قبل كده واحنا قلنا لهم: إمشو.

الجنوبيون جم لنا وقالوا لنا: إحنا مسيحيين وأنتم مسيحيين والعرب المسلمين يضطهدونا، أنا قلت لهم: أنا أقسمت للشعب الاثيوبي كله على حمايته مسلمين ومسيحيين ولا أتدخل في هذا الشأن الداخلي، وطردته من البلد.

عوض الله: الشريف يوسف الهندى اللي راح بطيارة من اثيوبيا الى السعودية، واللي كتب بخط يده اتصالات مع الخارجية.

هيلاسلاسى: هؤلاء الجنوبيون عندما جاءوا الينا رجعتهم من البلد، فهذه الأخبار الآن جديدة! لو كنا أعطينا غيرهم.

عوض الله: نحن لا نكن عداء لاثيوبيا، ولكن اثيوبيا تكن عداء لنا.

هيلاسلاسى: نحن نتحدث أمام الرئيس عبد الناصر، فيستحسن أن تأخذ أشياء مهمة ملموسة تنفع بلدك. إحنا مابناخد أراضى الناس، إحنا مابنعيش بنصايح الأمريكان، إحنا لا نعطى أراضى لاسرائيل، إحنا نحب أن نعيش عيشة طيبة بسلام مع السودان.

عوض الله: عندى اقتراح محدد لجلالة الامبراطور لكى نثبت حسن النوايا.. نحن مستعدين نعين لجنة مشتركة لها مطلق الصلاحية على الحدود الاثيوبية – السودانية، وترفع التقارير اذا وجدت أى شئ على الجانبين.

هيلاسلاسى: بكل سرور نحن نقبل هذا بكل سرور، نحن قبلنا أن ترسلوا الينا لجنة ولكن أنتم ما أرسلتم لجنة.

عبد الناصر: يسمح لي الامبراطور..

أنا شفت المشاكل اللى أثارها السيد بابكر كلها، هم أما دخلوا بيت المهدى استولوا على وثائق وجوابات.. جوابات من الشريف الهندى. هم أما كنت هناك ادونى دوسيه بهذه المواضيع، وأرى أن يعرض الدوسيه على جلالة الامبراطور ليطلع على الجوابات اللى راحت للمهدى حتى يلم كل الموضوع.

هيلاسلاسى: اثيوبيا بريئة من هذا، لكن يصح إنك تفتش على الدول العربية اللي كانت تساعده.

عبد الناصر: فيه السعودية كانت بتساعد في نفس الدوسيه! (ضحك)

هيلاسلاسى: سيادتك كما تعلم صداقتي للسودان ومصلحتنا أن نزيل هذه الشوائب.

عبد الناصر: وهذا من مصلحة الجميع.